ومعنا وصبرو شبه ذلك قوله واطهرهم قلبا المعنى ان جميع الانبياء طاهرة قلوبهم لما
هم من جميع شوايب النفس من الحقد والبغض والحسد والرياء والعجب و
الكبر وغير ذلك ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قلبه اطهر واطهر قوله وازكاهم
فعلا اي انماهم قولا واشجعهم اصلا المعنى ان نسبه ثابت طاهر عن عاهر
الى ادم عليه السلام قوله واوفاهم عهدا اي اكملهم ذمة وحرمة ومعرفة
قوله وامكنهم مجدا الامكان والتمكين خصوص المنزلة والمجد يطلق به على
الشرف واصله قولهم مجدت الماشية تمجد اذا امتلات بطونها وكثرت
والمجد راعيها اذا رعاها بحيث تمجد وهذه ابل تواجد قوله واكرمهم
طبعا الطباع والطبيعة والخليقة والسجية والجبلة والسليقة الحالة التي
طبع العبد قوله واحسنهم صنعا اي قولا وفعلا قوله واطيبهم فرعا المعنى
ان نسله الذي تفرع منه اطيب من نسل الانبياء وكيف لا وقد شهد له
بالطهارة حيث قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قوله واعلاهم مقاما اي منزلة قوله واحلاهم كلاما اي في المسامع اي
مسامع اهل التوحيد قوله وازكاهم سلاما السلام على اربعة اوجه السلام
الله عز وجل لقوله السلام المؤمن المهيمن والسلام السلامة لقوله لهم
دار السلام عند ربهم اي دار السلامة وهي الجنة والسلام التسليم يقال
سلمت عليه تسليما والسلام شجر عظام واحدتها سلامة قوله واجلهم
قدرا اي اعظمهم منزلة قوله واعظمهم اجرا اي اكثرهم ثوابا قوله واسناهم
فخرا السنا بالقصر العلو والرفعة والفخر هو المباهاة
بالكسر وهو الذكر الحسن والفخر ما يفتخر به من الفضائل قوله وارفعهم
في الملا الاعلى ذكرا المعنى ان ذكره صلى الله عليه وسلم مرفوع ومشهور عند الملا
الاعلى وهم الملائكة الاشراف حتى في سماء الانبياء ومعلوم عندهم
انه ارتفع الى موضع لم يبلغه قدم [illegible] صلى الله عليه وسلم قوله
واصدقهم وعدا المعنى انه مصدق فيما وعد من الاخبار غاية الصدق وصد
قوله اعلا من صدق جميع الانبياء وكلهم مستحيل عليهم الكذب قوله وا
كثرهم شكرا المعنى انه صلى الله عليه وسلم هو اكثر الانبياء شكرا لنعم
ربه وانه المعترف بان الخير منه جل وانه مع ذلك طالب الزيادة
ممتثلا قول ربه حيث قال في كتابه لئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث
الصحيح فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه
وفي رواية حتى تورمت قدماه فقيل له تتكلف هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا
اي مجازا على العمل قوله واعلاهم امرا المعنى انه صلى الله عليه وسلم اعلى
الانبياء اي اكثر الانبياء في وصول امور الخيرات الى اهلها وانه جامع
لامته كثرة المصالح ما يقصر الوصف عن تعداده قوله واجملهم صبرا الصبر
الجميل

الجميل الذي لا جزع فيه قوله واحسنهم خبرا اي علما قوله وافرهم يسرا
اي مصلحة وغنا وسهولة قوله وابعدهم مكانا اي ارفعهم منزلة قوله
واعظمهم شانا اي قدرا ومعنى القدر الغنا واليسار قوله واثبتهم
برهانا اي دليلا وحججا ساطعة قوله وارجحهم ميزانا المعنى انه وقع
في الاثار انه صلى الله عليه وسلم وضع في كفة الميزان وجميع اهل الارض
والسماء فرجح على جميعهم ثم وضعت هذه الامة في كفة ووضع
ابو بكر في الاخرى فرجح على جميعهم قوله واولهم ايمانا قلت لعل ذلك
راجع الى الايمان الاول وذلك ان الله عز وجل حين استخرجهم من اصلاب ا
دم عليه السلام نسم بنيه كالذر كالخردل وقيل انهم الارواح جعلت لهم
مثال الاشر روى عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخذ
من ظهر ادم كما يوخذ بالمشط من الراس وجعل الله لهم عقولا
كنملة سليمان واخذ عليهم العهد بانه ربهم وان لا اله غيره واقروا
بذلك وجعل روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اول من في كلمة التوحيد
وذلك قوله واولهم ايمانا قوله وافصحهم بيانا المعنى انه صلى الله عليه
بعثه الله مبينا للناس ما انزل اليهم من ربه فكان من بيانه وكمال
حسن لسانه يخاطب كل لسان بلغته ويجيبه بما تقتضيه لغته على
حسب لغة سائله وبما تقتضيه لغته على الاطلاق قوله وافصحهم
لسانا الفصاحة البيان [illegible] انه يعبر بكل لغة ويجيب كل احد
بلغ من جميع الانبياء في احكامه لما ثبتت عصمته كان حكمه برايه وا
جبا اتباعه ولا تجوز مخالفته فهو صاحب الاحكام وقد وجد الخلايق
في ظلمات وعمى لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا قد مال [illegible] قلوبهم
[illegible] واستوى الشيطان عليهم بخيله ورجله وتسلط [illegible] فلا يفتا
[illegible] من الخلفا الا المنكرات فبعثه صلى الله عليه وسلم [illegible] الى العنا
ية الربانية والسعادة الازلية [illegible] حتى مولاه الكبير ودمغ البا
طل وازال [illegible] اهل التوفيق [illegible] حتى صدورهم للا
يمان وتنورت قلوبهم للاسلام بالتحقيق قوله صل على محمد وعلى ال محمد صلا
ة تكون لك رضى وله جزاء ولحقه اداء واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام
المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله ومعنى تكون لك رضى اي لمو
افقتها امرك حيث قلت يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وله
جزاء اي مكافاة له على تبليغه الرسالة لامته قوله ولحقه اداء الحق الثواب
والاداء استيفاء ذلك الثواب على تبليغه قوله واعطه الوسيلة والفـ
ضيلة والدرجة الرفيعة الوسيلة درجة في الجنة والفضيلة واحدة
الفضايل وهي جميع الفضايل وهي [illegible] والحكمة والعقل والو
[illegible] والشجاعة والحيا [illegible] والعفاف [illegible] والبرا
عة والفصاحة والبلاغة [illegible] والامانة والدراية والهدى

Copyright © King Saud University